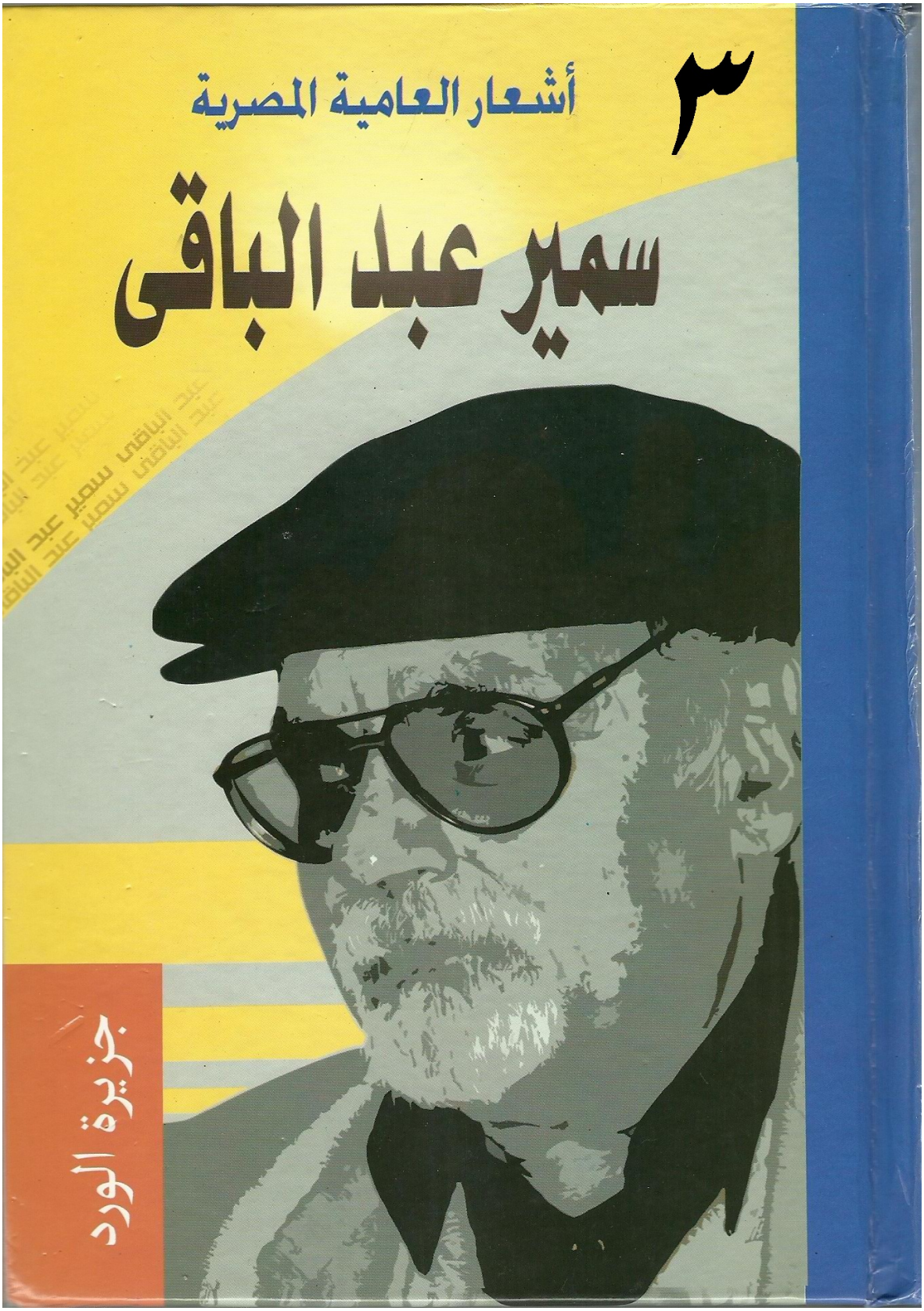


قصايد العشق والغربة

(طبعة أولي عام ١٩٩١)

**آخــر المشاويــر**

زعق الوابور ع السفر
أنا قلت رايحين فين؟
إنشق قلب الحجر
وحبيبي له قلبين!

وحيده إنتي وانا زيك
غريب ووحيد
مرقت بعمري المواسم
مخلفه المواعيد

الشوق لهيبه يشققني نهار الصيف
ويضيع في ليل المنافي.. عمري... انتظار وجليد...
رعب اللقا من جنوني...
يطلق ظنوني.. مخاوفي
يقطع لسان جرأتي بالصمت.. يحكم شفايفي..
إنتي في عيونك نبي...
دينه الغرام والفلاحة..
كتابه سفر الزمن.. عطر المكن والطين
وجنته الراحة للغربا والمساكين
وأنا العجوز اللي قاسي ألف جرح قديم

صاحبته ياما في ليل.. ع العاشقين ستار

لو تنكريه تقتليه وتطفي آياته..

طاوعيه

وصلي صلاته.. نطقي جرحي.. إطلقي الاشعار

يمكن في مرة يوافي فرحي اوقاته

أهرب بشيبتي من المنفي.. أفك القيد

نخلة سنيني الجفاف

تحبل بعشق جديد..!

من صغر سني وأنا زي الحمام عشاق

ولفرحتك في غربتي مشتاق

شوق المراكبي المسافر.. في بحار الحلم

هربت من لوم صحابي في زحمة الاسواق

وفردت قلبي قلوع.. تصطاد رياح الشعر..

قصيدتي طال انتظارها في صحاري الصمت

وحرمها خوف لاترودا براءة العشاق

والموج حليف للعدا.. سارق زمان القحط

يحاصر المشتاقين للشط للواحة..

العشمانين في الراحة

يتقاسموا حق الهوي في الكلمة

وفي التفاحه..

مدي إيديكي خديني من رصيف الريح

⁂

مدي إيديكي انجديني من جبال الوهم

رحلت طيور الصيف.. وصبحت غيط مهجور

قلبي يتيم مذعور

جعان وحلمه يكون لك في ايام المجاعة.. رغيف..!

*

رخي عليه المطر

هزي سكون التاريخ.. نطقي الألوان..

آن الاوان..

دلي ضفايرك أمان ـ سلم حنان اطلع لك العالي..

مدي كفوفك واشعلي حروفي..

وبمية النيل يابلدي إغسلي خوفي...

مازال لنا وقت نلحق مغرب الاساطير...

دفيني بالذكريات العصية ع البكا والجرح...

مازال لنا عمر

نلحق آخر المشاوير..!

**زهـــزهـــان**

لكل من كان نصيب

حتي في دم الحبيب

وانتي الحبيبة القريبة

وانا القريب الغريب

رجعني يازمن الصبا لهناك
حيث يحلم البرسيم بنجم السما
والتوت بصوت اليمام..
والطفل والساقية بالحواديت.. وبالاشعار..

خدني معاك ياحنين الصمت للأفكار
لسخونة الطين تخلّقني أمل.. ومرار
يجرح كعوبي الحافية صيف الحلفا والدحريج
في نن عيني تهيج الشمس والاقمار
في مياسِم الازهار

رجعني حيث القلة علي الشباك
تخفي وتظهر هسهس الترتر
يسحرني بالهمس..
يفتح لي بيبان الأمس..
بين الأوية والأحلام..
أشب .. أكبر .. غلام الألفة والأوهام..
وعد الغرام في الحنايا
يفيض حكايا .. وبيادر..
يالوعة الفلاح في ليل المنادر
وياتوهة الحمال رقيق الحال.. في عيون غواني البنادر

وياقسوة الايام علي عطشان ومش قادر
جفت فساقي قصور بغداد علي لسانه..
وجميع سواقي مصر بتنوّح لأحزانه..

دقت علي الباب قوافل جن رحاله..
سمعوا حديث الهوي والنية قتالة..
عافرتهم في هواكي.. ليل وقيالة..
صاحبتهم بالأدب..
وزحفت خطيت العتب والعمر..
أنا الصغير غويت..
خاويت عفاريت علي دمي وخياله..

مزّعني سن القلم
الانبياء علموني الصبر والصلوات..
فزّعني حد السيف
شق الملايكة ضلوعي
غسلت قلبي بدموعي..
وقطعت لك فلوات..
زوّادي خوفي وجوعي..
شربت لبن الشتا وأكلت خبز الصيف
منبت نهودك رفعني لسابع السموات

بفارق السن كنّا في الغرام .. إخوات..

إحنا ولاد اللي مات في عشق محبوبه..

ياحلاّبين القمر.. شق القمر .. توبه..

وامتد عمر الصبي في عمر محبوبه

وبرق علي ضي حلمه المستحيل.. مطلوبه

سال سلسبيل دمعته.. كفارة لذنوبه..

ساعة سمع في دهاليز الزمان توبك..

يهمس كإنه الصدي في قصر نداهة

إتهجّي من لهفته دون الولاد إسمك..

وغرق في حضنك وحزنك..

شرع المحبة يفسر عشقك المسافات..

آه يالهيب الندم كان القضا غلاب..

كان الودع أخرس.. والفرحة كانت سراب..

شيخة العرب بين الحظوظ تاهت:

يا وعْدها البنت ما دامت في يوم .. مالت

عروسة البحر من فزع الملام شابت..

رقص فراشها علي نار الخطية.. جريح..

فزعت آهات الالم في الموسم الكداب.. ولا قالت!

يابنت شيخ البلد ياأجمل المجاريح..

سجنك ماكان جدران بلا مفاتيح

لكن هموم الغلابة حين تهب الريح..

بتغرّب الحلم بين النخل واللبلاب!

الغول سرق من ايدين العاشق الطلسم.

ياليلك القمقم..

يانهارك الوسواس..

عيون تعد الخطاوي وتحسب الانفاس..

وكفوف تدوّر علي عار الهوي في الهمس..

يبدل الشك أوقات الصلاة الخمس..

وبكرة يخضع لأمس..

تدبل القسوة ورد العمر في الوجنات..

وتشق في المرمر الطاهر خطوط الّتل..

مواويل حزينة بتلعن سلسل الاموات..

ملعون أبوك يازمن .. خجلت عين الشمس..

(إمتي الرّجوع يابلدنا!..)

يقطع الغربة..

آهين عليكي ياساقية دوارة..

بتقلّبي الايام ع السطح والحارة..

مركب ياخطاره..

بين شعر وتجاره..

ضيعتي كام بحارة؟

وسرقتي منا عمرنا المسروق..

خمسة وخميسة في عينيكي..

وشم الصبا في عينية..

رمشين بيرخوا عليه..

عودين ريحان.. طلوا من تراسينة الجارة..

آه .. يالعيون السود..

ياوعد مرسوم في حلم الانتظار والشوق..

يابسمة رباني في ترتيلة العابد..

يا(زهزهان) الحكايا شققت قلبي..

كان الخيال لوجود

والصمت كان لفصاحة الابيات..

والحزن للضحكات..

والحرب كانت عشان سفن الحياري تعود!!

كانت بلادك بعيدة وكنت غَضّ العود

يابذرة شقي خمود الطين

ياعين دري..

بكيت من اللهفة فوق غمازة المعبود..

ياطرحة الخالة إرْخي الليل علي سري..

طعم الشفايف قرنفل والمباسم عود

وطراوة الآه في انفاسك خجل ووعود

حرقت ضلوعي الصبي المسحور.. نجوم ونهود..

كان الخيال لوجود..

وكنتي آخر سلالة من بنات الحور

من برْق رقّة جفونها تبتدي الايام..

واشهد ياشيخ (نصر)(*)

يامن تحمل الاختام..

ياقاري كتب الجن يامحافظ علي القرآن..

أنا باقي ع العهد من أهد النبي سليمان

إفتح كتابك ودل الخطوة ع البستان
أنا مهما كان ذنبي عاشق.. والخيال فتان..
إقرا خطوط كفي رب العشق في صفي..
إكشف عن المستور ولا تخفي..
عزّم ونادي طيور البحر والمجهول..
تدل قلبي الصبي.. للحلم والمحظور..
أنا راضي حكم الهوي عشق الصبا المقدور..
(هذا الولد.. دون الولاد موعود..
ح يضيع في بحر الهوي.. مابين رياح ورعود
وطريقه فين القدم ترميه.. عصي.. مرصود..
في غير خياله.. ماحيلاقي سؤاله ردود
وبمستحيل الغرام... يمكن.. بقطره يعود!).

**النرجس البـــري**

ياوشم ياأخضر رتل الاساطير
وافرد حياتي مسافة بين دولاب وسرير
عقد الخجل حجتي وحكايتي فضاحة
وحبيبتي فلاحة.. والموسم عويل وفقير..
رجعني ياليل الشتا لهناك
حيث البيوت الخايفة م الامطار
ومن ذنوب الخطايا.. والاحتياج.. والعار..
لايام ردّية تهون، ولا نزرع الاشواك!

رجعني حيث الهموم قد الرغيف الحاف

والفقر خواف

ضعيف بينقش كفوف الصبر للإنصاف

خمسة وخميسة علي العتبة وع الجدران..

نفسه يكيد العدا ويعدل الاحوال..

وياامين يعيش يافتي والحلق طين جرْجاف..

رجعني حيث الالم يطرح نسا ورجال..

بتطفح الدم وهمْ يحلها الحلال

إبن الحلال المحال

نتغطي بيه ـ سقف خايخ

تأمن له ـ باع العيال..

الباني من طين همومها.. قصور لراحة البال..

رجعني حيث الصبا، فتحّ علي سهوة

والعشق لما عجز عن صرخة الشهوة

ركب خيول الفصول في الجرن والدوار

عشش في قلب الصبايا المقصوصين الريش..

حكايات في وسع الليالي ودورة الافلاك..

رجّعني للشمس صهد الفقر والحوجة..

تقدح عيدان القمح في الاجران.. وتقدحني..

تشعل نيران جتتي حرمان.. وتدبحني..

ينشق نهر الهوي والعشق له هوجة

يروي الغيطان الشراقي

يخضّر الاحزان.. ويفضحني..

ياخالتي إحكي لنا (سيف اليزن).. والنيل
وطي الفتيل إطلقي فينا الخيال والخيل
الحرب لجل الحبيب وصفه تشد الحيل
تهزم وحوش وجيوش..
والحب حاكم مدن غالب غيلان وعروش
والفقر سلطان حكيم.. غلب اللئيم قراقوش..
والعدل ستار

جبار بعشق الصبايا ينصر الشطار..
يفرش بساط المحبة في باحة الدوار..
ياخالتي رعشة إيديه بتكشف الاسرار
قدمي معلم علي العتبة وسطح الجار
إرقيني ياخالتي من الحاسد وم الحمي..
وبخريني بعين عفريت ودقة زار
قصي لي من طوف قُصتها سبع شعرات
قُصار واخوات
ومن مواطي قدمها جمّعي الجمرات
ومن قميصها أتر فيه عطر شهوتها
وفص عنبر قديم خمران في صرتها
يمكن يفك الصبي عقدتها يطفي النار..
ويكشف الغمه!
الله أكبر علي المدنة.. أنا في البير
سمّيت وعديت سبع عتبات سبع ابواب

خطيت سبع مسافات.. سبع سلالم طلعت
علي مدي الشوف أشوف.. كل المدن أساطير
كافة بلاد مصر بتلالي محبة وخير
كانوا ملوك نجارين وأميرتي فلاحة..
كفي بتحضن مداها ـ الدلتا والواحة.. تقرب المشاوير
وصبحت شاطر (سمير)
أمير علي المندرة والسطح والساحة..
الناس بترقص في قلبي وترفع البنادير..
كانت ضفايرها علي اكتافي سلب جمال
خشين الليف
وحضنها ليل يطمن رعْشة الخواف
بتمر حنة وريف..
في غيطان عفيه وعقدت في لهيب الصيف
وصدرها كان براري مستحيلة ـ وريف
ماتحتويه أوصاف
خصيب وبكري برحيق المنتهي فواح
لكن عديم المواسم.. محروم من الفلاح!
ياخالتي حلمك عليه ـ الجن خوّفني
والساحر المغربي ع الموردة شايفني
من حجر أمي التقط وجهي وعارفني..
وناول لما تنامي الليلة ـ يخطفني
أنا في عرض النبي.. نادي لها تلقفني
في حضنها تلمني.. تحلم تخلفني..

نظير سويا علي بساط الغرام والريح
نرحل في سحر البكارة لأرضك الأحلام
القاعة تصبح لنا فسقية من مرجان
صنعة ملوك الجان
وفرشك القش يتخضر لنا بستان
يرمح في وسْعه الغلام
ويفرفط الرمان..!
إحنا اتخطفنا أساري في بلاد الجن
والخاطي محروم لأحلام البكارة يحن
خوف الخجل، شعرها ـ إلتف جسدي ـ حرام
غطسني موج بحرها الطامي ولقفني
وصدرها فوق حدود البرق حدّفني..
تهت ف جبال النرجس البرية..
في شطوط عينيها البقر ـ نيلية الاهداب..
أحراش من الحلفا والنخل العفي والغاب..
يابدع كيد النسا .. انصرني وانصفني..
كان وشمها فوق دقنها فتاك..
لوّع شيوخ الغفر.. دوخ صحاب لاملاك..
نشفنا ريق العدا ومشايخ المنسر
وغلبنا مكر العُمَد
مكر الهوي أكبر!
مين اللي يستجري غيري في البلد يهواك
مين زيي قادر يخطي حافي ع الاشواك

أنا كنت بكري ابنها المحرومة م الخلفة

زعلول في برج الحمام..

بتزغطة.. م الحَب هان والقرفة..

وتداوي ضعفه ببلسم وصفة الاوهام

وحنان ـ مايعرف فنونه غير صغار أيتام!

وابكي ياطير اليمام.. ياغافي ع الشباك..

قوم اشكي كيف مولاك ـ شيطان الغرام ـ سوّاك

من عز طين الوطن.. ومفاتن الصدفة!

(غادر ياوعد الصبايا.. قادر ياعشق الغجر..

حللت دم الغلابة.. عند اكتمال القمر..

قهرت حلم الولايا حرمته م الخلفة!)

**عـــزيـــزة**

ياتوته في الغيط وحيدة

جاها الشتا وعرّاها

واعديني بأيام جديدة

وخديني أحضن مداها..

حسيت طراوة عودك الفارع

خصيب ومستوفي

النخل حد المدي

دخان وقمح وندي

ولهيب حريق الطوب يدفي الارض
وشمخة البيت.. بطشطشة البصل في الزيت
يحلم معاها الشقي بإدام رغيفه الحاف
ويستكفي ـ بوعود الفرْض..
(لاحقت خطو العذاري لترعة السلطان
في عز شهر الجفاف لحقوني بالمية!

شعرك غيطان القمح والسّسَبان
والا الضفاير حبال الشمس في الحارة
صدرك عسل نحل كان
والا الشفايف عصير النبق والجمّار
يازهرة النار
ياهلتري كبرنا والا احنا مازلنا صغار
قلبي الصغير صبح محتار في أنسابك
إتهجي كافة حروف لا وْراق علي بابك
وفضلتي رغم العشم في الهمّ محطوطة
ياخدّك القوطة
كانت سطور الكتب في الاصل مغلوطة
إنتي كتابك عجب
إنتي حسابك صعيب..
وتاريخ غرامك لهيب قلب العبيد والسبايا
ياقدك الآية
بتكرهي جنون الهوي في الشمس

وتنامي راضية ف ضلمة السراديب..

مستأمنه للغريب

متعودة يتم الولاد والولايا..

تتشحططي للنهاية

بين نهنهات الحزاني وسكرة المجاذيب.

لما يميل البخت والقسمة

ويجف شجر النصيب ويجف عود الصبايا..

يخلف معاكي الهوي كافة مواعيده..

ماتلحقي غير ميعادي –

وانا فراقي قريب..!

يافرع تمر الحنة يانادي..

فوق شقّتك عصرت عنب الديب

قريت لغات الغرام كله في كف إيديك

كل الشواطئ تفكرني بشط عينيك

كل الأغاني لعودك..

وجميع سنابل غيطان الدنيا لخدودك..

وقصيدتي علي طول الزمان تناديك..

عمار شطوط الهوي والحلم يابلادي..

ندع علينا المطر تحت العريشه الحضن

ندت عينينا دموع الافتراق والحزن.

آه ياعزيزة عيّيه اركضي في الجرن..

إتستتي واحنا نشيل الطين..

ونامي إحنا حنفضل للصباح حراس..

أنا وصلاح الولد ـ حنتّشف البرسيم..

ونرطب المية.. ونشق الزروق بالفاس..

ونقسمك بنا صحوبية وبالقسطاس..

الكلمة والهمَسة والحنية والأنفاس..

ملعون كلام الناس..

كبرنا بالحب في حضنك علي الأحزان..

سابقنا فرخ الغيطان..

لعبنا بالزرازير وابو القردان..

وهدمنا عش الحدادي ـ حدّي ياغربان..

ولعبنا لعب العروسة ياما والعرسان..

كان العجوز بيدق بعصايته بيبان الفرن

وكليلة عين الزمن لما يشيب الحزن

لكنه كاشف وعارف..

إن احنا وانتي رباية لانتظار والجبن

في عينينا وعينيكي شهوه من تاريخ حرمان..

يشوفنا بين الدموع ويشمنا في الجوع..

بين الندي والعرق..

طمي الطفولة احترق..

والعمر منّا إنسرق..

شقيت في غيطك علي قدي ساحات للعيد

دقّيت سيوف وحصان علي صدرك.. كسرت القيد

أنا أصغر الخيالة والفرسان.. علي سكتك مطلوق..

يضيق علي رقبتي حَد العمر والايام..

تتكسر الزنازين

فإذا ماسميت بأسمك .. توْسع الميادين

تمتد بيه الحواري وتطلق المساجين

أشب ع الطوق ـ أطير

ياخدك القشعرير

ياحوشك الزمهرير..

ياحقل جمر وحرير

ختمت بيك انتظاري

تممّت مكتوبي

لما عرفت ف سكتك مطلوبي

وأمّا ف ساعات الهزيمة فرشت لك توبي..

نسيت محاذير ابويا

وكرهت احزان أبوك..

وغسلت كافة ذنوبي..

في دم مين افتدوك..

أحميكي من كل مين غدروا علي طول الزمن وخانوك..

وعشت عاشق فقير

يرعِب غنايا الملوك علي ضعفي وعيوبي!!

**صــليب دخــان**

كانت عيونك معايا

قلبك معاهم عليه

سرقتوا فرحة صبايا

صبحت صلاتنا خطّية

هدوءاً ..

والزمن ح يقول .. يحل الهول..

وصبراً .. التاريخ آتي.. يحِق القول..

وصمتاً ريحنا حي يواتي عفي ومهول

وموتاً.. في الفراش مقتول..

ومخروسة حكاياتي..

آهاتي تشق جوايا

أهاتي لاتبالي الريح.. ولا تلتفّت العصافير

تموت في قلبنا الكلمات.. ولاتتبدل الاساطير..

ويعصي لغزنا المفضوح علي التفسير

وياويله الذي ضيع مواويله

عليل أصبح بلا صاحب، وحيد واحد

فرح يبكي علي اكتافه.. يغني له..

وحزنا لما يحكي له، فلا يخافه..

وخوفاً ـ لما يشكي له..

فلا يضعف بإنصافه.. ولا يحتار في تأويله..

وفينك ياجنون السن والمشاوير

وفين أنت؟

أيا من كنت تحميني افترا نفسي

وتكفيني ألم يأسي وطمع الغير

يافرخ الطير وترتيله

يافرح العيد وتهليله

يانسغ الحب في عروق الوطن والناس

ونبض صباي/ أمل وحماس

في سالف أخضر المسافات..

ناديتك ما أتاني جواب

خِلَت من ضحكة الاصحاب مقاعدنا

وخمدت نار مناقدنا

وصَفَرت ريح أعادينا علي الابواب

في عز المعمعة (الفارس) هجَر خيله

وبدل خصمه بخليله

سراب (الخمسة والستين) طفي بالغدر قنديله!

وفين إنتي؟

يارجفة بعد صمت الموت..

يابلسَم للجراح والسقم ياآيه من الملكوت

وخْلفه بعد طول العقم

ياضحكة في سكة الاموات..

أما كنتي؟

تلبي في خجل صوتي؟

وتقري الشعر في سكوتي..

معاكي البحر يغمرني بريحة الملح والياسمين

في ليل من فقر وأماني وحلم وغيم..

يمطر في خريف بيتي يخضرني حنان وحنين..

كإني ما فارقت أمي

ولا استوْحشت في الصحرا

ولا استوفيت سنين الوعد والمكتوب

أو اتحملت هم الكل ما أحداً حمل همي..

ولا غنيت لمن دبحوني.. واختلفوا علي دمي!

أما كنتي؟ أماكنا؟

بننهج في زحام الخلق كالأطفال

بزهوتنا معاً نكسر حدود الشرع والتحريم

يعلّم حبنا (الطلبة) فنون العشق والثورة

سواسية ـ سوا ـ كنّا.. كإنا لوحدنا الفاهمين

نبوس الارض تتزهزه لنا البساتين

ونقرا في الكتب صحبه

فتخضع لينا اساطير الغرام والدين

نساوي السهلة بالصعبة .. كإنّا اعقل المجانين..

نقسّم بهجة الدنيا بين العاشقين

ونتقاسم مع العمال

بواقي الملح واللقمة وحكايا الثورة والموال..

كإنّا موهوبين الارض مذ كانت وكنا عيال..

سواسية ـ سوا ـ كنا

عيون المخبرين عميت فخجلتْ كفهم عنّا..

وغني الخرس بلسانّا

وطاب لكِ خاطِري المكسور

وقلبي اللي بلاه السجن والغربة

رقص وياكي واتغني بشط  الحلم والجنة..

أما كنا .. أما كنتي؟

تلاحقي لصدري قبل ندايا شوق لاصْحاب..

تسابقي لحضني نية إيدي دق الباب..

ورف العين؟

ياردّ الروح.. حنانك إمتي، حضنك فين؟

وَشَمتي أيامك الصدفة ف تجاعيدي..

وعيشتي في تعب شيبتي

صليب أمتد في ضلة الوطن أحزان..

وآهة رعب من سالف عذاب الطين

زعق بيّنا غراب البين

تناءت بيَنَنا الدنيا وكُلٍّ في طريق سار،

ورحلت فينا احزان الجدود إعصار

صليبك حمي في عروقي

وقرآنهم سيوف الغزو والفتوحات..

يضيق يخنق علي رقبتي حديد طوقي..

يدبّل شوقي عَ الطرقات

ويرعب أمك المحرومة م الفرحة ـ جنون العار

أبويا يصب لعناته علي الكفار

يخون النيل سلالاته..

ويسبق مغرب الأحلام شروق الوعد بالإنصاف

وجسدك أنبل الاوصاف

تتاجر فيه سنين العوزة والاجحاف

وتاكله النار

فتن ودمار

رومان وتتار

ملوك تجار

وكهنة في خدمة الشيطان..

وثوريين مع السلطان.. يعينوا البدو ع الأرياف

ويرموكي مع التيار

عروسة نهر فيضه جفاف..

فدا وقربان لجبن العاشق الخواف..

كإنك مافي يوم كنتي.. سوا طايف من الاحلام

برَق في سالف الحكايات..

حورية من بنات القبط جنّية

عفية في ملاقي الريح.. تعافر سافل الأيام..

وتهرب في دياجير العدم واللوم

وانا المكسور أسير اليوم

خذلني قبل شمسةٌ بكره هجرانك..

وخانّتي ف زحمة الاسواق

دليل الشعرا والعشاق..

ونكران الرفاق لاعْمي لأصل الداء

وبين عشم التاريخ والكدب ع الشهداء

تضيع الارض ..يابنية

فلا نستحرم الفرحة ولا نستطعم الأحزان..

وأشوفك في أماسي العمر حلم ف وهْم شيخوخة

كما الخوخة.. علي خدودها لهيب الموت..

عذاب داوود ويوحنّا وحزن المصطفي المختار

علي الانسان بلا سكة إلي الجنة

وع العشاق بلا اشعار!

وشر ع الرب.. سيف للحرب مابينا .. يطق شرار

إذا نعصي.. ح يحرقنا

وإذا نرضي حينطقنا بنص لسان

مابين انجيل وبين قرآن..

نواح باهت كما الدخان!

**شـرع الجـدود**

آه ياقديم الجروح

طال ع الغلام المطال

فين ماح يعشق يروح

يعصي عليه السؤال

صامت يا باب الفتوح

والحرب لسه سجال؟

طال المطال يابلادي والأمل رحّال

ياصحبة الواحة آه..

ياقلّة الافعال.. حين يتعب (الرجّال)

تتبدل الاقوال..

رفت روايح الهوي بالعشق م الوادي..

لكن طريق الندم يصعب علي القوال..

ويصير وصال الغرام أصعب من الاحلام..

في غربة الترحال.

ياحسرتي بقلمي

ياضايعين ع السكك يافرحتي وألمي..

ميلوا إسكروا من روايح وردنا الكادي..

أحلي عراسِ حَلَب حلت ضفايرها..

للعاشق الصّادي..

والبادي أجمل يا عيون الليل..

فتحت لسري قصورها..

عِطِشِت وعبّت من بحور النيل..

لكن البشاير سراب العشق والمواويل..

كل الصحاري عطش

كل المسافات عذاب

كل القصائد شجن

والسجن غدر الصحاب

والاغتراب في الوطن

يالوعة القلب علي عاشق غريب الدار

أرض الحبايب بعيدة .. والطرق اسرار..

مرار يامشمش عسل.. ليل الحلا غدار!

وياسندباد البحار

يابشارة العاشقين وبكارة الأخبار

خبّر حبيبتي ان بدت من طاقة الأسوار

أنا أمي فلاحة رق الورد والنوار..

وجدي يوسف جميل الصورة كان فارس .. وكان نجار

صاحب هجير الشمس والصحرا وجن الليل

وطراوة النسمة في البساتين وطمي النيل

وكان في عشق الصبايا مهتّك الأسرار

لذا في حكايا الليالي.. مات غريب وحزين

ماشم في رقدته إلا تراب الدار)

فلا تعجبي يابنت شيخ العرب

الصمت شوق للوصال.. ولكل شاعر سبب..

يرميه في درب المحال.. بين الوجوب والهرب

وانتي سؤالك وجب.. وعليه رد السؤال

(نويتي ليه الرحيل للحزن من تاني!)

كانت شطوط الوطن بابك.. ومانعاني..

عسكر أبوكي سكرّوا الابواب

يامسبب الأسباب..

في العشق صِرت المثل.. مابعت أوطاني..

أنا سليل الفوارس فلاحين الطين.. ومبدعين الخشب..

ماغيرتني المدارس..

ولا عجّزتني سنين الغربة والزنازين..

قلبي مازال يحتمل حتي جنون الخيال..

ودراعي قادر يشيل.. مايجدّ من أهوال..

وقصيدتي رغم البداوة رقيقة المواويل

فيها حلاوة شفايفك وابتهاج شَعرك

وفيها من طبع جدي الذي عَرك الغرام والحرب..

وخضر الطين أغاني.. رعبت ملوك الغرب..

أنا سكرتني بحضنك صّرة العنبر

لما سنابل قمحك الوهاج..

رقصت عل اكتافي عُمر حصيدة يتبحتر..

خيل إلي .. كإن العمر صار أصغر..

وكأني من صُغر سني عشتها فيكي..

وكأنما كنت منذ غيامة الازمان: قوّال باغنيكي

يا ريحة المشمشة

سحرتني الحان قدودك

ياحبتين م الحشا

سرقتني نظرة شرودك ..

وأسرني عودك..

وحيرني جنون الشام...

أصبحت أغلَي ف زمان أرخص مافيه إنسان

عاشق أسير ذكريات الغربة في الأوطان!

ساعة نطق برَدَي إسمك زهزه المنتور

أسرتني رقة صدودك في قبول مستور

مابين ضلوعي انتشي جدي.. وقام.. مسرور..

فرحان بسره الذي يسْري لأطرافي..

وكنت قادر أخطي واقبل المقدور

وأعدي اصعب حدودك..

حاصرني تاريخ قيودك

عسكر جدودك سهرانين ع السور

بيسكروا بدم جدي العاشق المأسور

إمتدّبينا أ َزَل من غلّ ومنافي

تنكر حقوق الهوي علي خاطري المكسور

وانا من صِبايا لعشق المستحيل مندور..

فإذا ماجِه يوم وغفّل جهلهم عنا

نادي عليه تلاقيني أقرب من الجنة

علي ضئ وعد ابتسامتك.. أغلب المجهول..

في الصمت أنطق وأقول

أقطع إليكي صحاري المنتهي والهول..

أتحدي بيكي الغزاة..

خونة وملوك ووشاه..

وزي ماحق علي جدي في ماضي الزمان.. بهواه

قابل في حبك علي رقبتي .. يحق القول..

طفلك أنا بالأدب .. واخوكي في الغربة

وأبوكي لما الهموم تحكم نصاص الليل.

أنا أصلي مصري وعاشق، صنعتي الأحلام

صبري الحرير الليالي حير الأيام..

لاينتهي مثل شط النيل حباله طوال..

علمني صمت النخيل

ورحابة الموال..

وسكون غيطان القمح يوم الصيف

أرق مثل النسيم

واكبح جموح الخيل جنوح الخيال..

وأموت بسري مادام صمت الهوي قتال..

فما أسعدك يامن جهلت السبب

ياناسي إن الغرام رحلة أمل للمحال..

للفارس القوال..

ماأسعدك..

ترضي بشطوط النجاة وتعيش خلي البال..

الملك لك.. والفرَح.. لكن عديم الخيال..

قلبك يبيس عاجز يرد سؤال..

لاتزلزلة المقتلة ولا يرعشه الموال

وما أتعسك ياموز ع الاسباب

يومك هلاك في الهوي.. ليلك بهمّك حلَك..

ما يظل إلا الحزن لك ..فين ماطريقك سلَك..

منذ ابتداء الوعود والعشق فيه مقتلك

تنكر علي القلب حق الحب والأفراح

والعمر عشته تجاوب كل من يسألك

تعطش لحد الهلَك

وجميع عطاشي البشر..بيعِبّوا من منهلَك!

**يــاريت الشبــاب**

ياطير يامكسور جناحك

في القلب ياما حكايات

إمتي تاخدني ف براحك

ماأبعد المسافات

لبستان جمالك غزلت القصايد

وعشت ف لهيب المُني شرنقة

ومن نيل وصالك رويت الأغاني

سكرت برحيق الحنين للقا

وف صحرا بعدك زرعت الجناين

مادقت العنب غير علي المشنقة

ياريت الشباب

وانا كنت اخطّي حدود الأدب

وازعق بعزم اشتياق الهوي

أنا ـ القِلّة هذا اللي مالُه صحاب

وجاي من بلاد القمر والتراب

وشايل في قلبي سنين العذاب

ح أسوي الهوايل.. يشيب الغراب..

وأعلّم بكفي علي كل باب

وأطير بك في ملقف جنون الرياح

جنون الهوي

ياخدني لجنون الوطن في الصباح..

ياريت الشباب

أنا كنت أعيش لك علي كيف مابَدّك

أعيد مامضي من زمان الزمان.. أقيمك وأهدك

علي قد ماسرّناحَ يدارينا

وأطويك وامدك

علي قد ماتساع سطوح المدينة

وارقيك وادلك

وأغويك واودك

علي قد  مافهمت ألغاز ماضينا..

واقرا عليكي اللي كان ياما كان.. الآيات العبَر

فلاخوف يضلّك في ليل القري

ولا شوق يذلّك في قهر المدينة

بعيد عن عيون الاعادي النّوَر

عرب أوتتر

واقطع طريق كل غادر يعِلّك

انا الفارس اللي في حربه انكسر

كسرني جحود الأحبّة القدامي وغدْر الغجر

ولكن مازالت في صدري أماير

كما الشمس عارفة ابتداء الرحيل.. وانتهاء السفر..

ياريت الشباب

وانا كنت أشهر بأمرك سيوفي

يهاجرني خوفي..

في قصرك، أحاصرك..

تصيري أسيرتي ـ ومالكة مصيري..

ويصبح حصيري الفقير الليالي

(سراية تليق بك ياست البلاد.!)

ساعتها أنام لاأخاف الأعادي

علي وسع مايساعي حضنك.. سريري..

وارتاح علي قد تعبي وعنادي

ياداري وبلادي

ياأحلام ولادي

باسمك في كل المدن والبوادي

أنادي.. وأعلم فؤادي يصلي

لحسنك وحزني..

يوصّلني نبْع الزلال في ميعادي

وأشرب علي قد ليل العطش

أشق بسيوفك صفوف الحرس

وأحكي علي قد صمت الخرس..

في شِعرك أغني واحكي وابدع.

علي شَعرك أطلع.. وابلغ مرادي..

كما الطفل أرجع

كما الطفل أرضع..

ألاقي بدايتي ومعني لحكايتي..

وفي المنفي أسمع

بشوق لاغتراب.. زغاريد هدايتي..

يارايتي وغايتي.. يا آية شفاعتي..

في ساعة نهايتي ويوم الحساب!!

ياريت الشباب

وانا كنت ارمح علي شطوط عينيكي

واعيش بيك كفايتي

وما ابقاش موزع

مابين التحدّي وليل المهانة في نار الغياب

وقلقان ممزع..

مابين لاستهانة وحرقة خضوعي لشرع الدياب

ومحتار مفزع..

ما بين التمرد ومابين ركوعي علي كل باب..

وحرمان قديم.. منذ كان الرضا بالهوان والتجنّي..

يعربد يشق الضلوع مثل جنّي...

لهيب التمنّي.... بنهاية العذاب!!

ياريت الشباب

ياريته لكنّي.. يابعد المسافة ياطول السفر..

مكتّف خطايا الخجل والخنوع..

يناديني شوق الغريق للشطوط.. والغريب للرجوع

وخايف اخطّي..

وعارف بإني لو انطق اسمك..

حترسي قصايدي علي رمل شطك

ألم القلوع!

يا بحري الصغير..

ياباب النبّي..

صبح برُجي خالي كما قلب كافر..

وقُربك خيال إكتشاف المخاطر..

في حلم الصبي..

نهودك حمام بري نافر مسافر

كإن الوطن كان بينعس في كفّي..

ويفرد إيديكي العفية لإيدي..

يلملم شريدي.. ويقّف في صفّي..

تقدرني عَ المنفي لحظة لقاك..

أكسّر قيودي وارفرف معاك..

علي وسع مايساعي جهدي مداك..

ألبي نداك..

شطوطك معابر لجنّه ونار..

غيطانك عفّية علي انتظار

آهاتك بتفضح مشاعري الخفية

وطمعان أخطي وافوز بالعطية..

ياعطر الخطية..

عيونك رموني وفاتوني وراحوا

ولّوا رياح المخاوف عليه

ونااديت عليكي في ليل الحصار..

علي وهْم تلحق بدربك سنيني..

وكيف تسمعيني..

خذلني ندايا في عرض البحار

وطال انتظاري ف سراب الصحاري..

ولا إشاره منك ..

وكل الحمام الوليف اللي طار..

ماجاب كلمة عنك..

وكان قلبي خالي كما عمْر كافر

ياريت تحرقيني بنار الحقيقة ولا الانتظار

أنا طال طريقي وخلّط عليه

وسكة فراقك براري ودمار .. وأشواك عصيه

وقربك علي قد حبك مرار..

وملّيت سقيم الليالي الخلية.. وعقم الفرار..

ومازلت ع السكة راحل بطولي..

أسير القصيدة الجفاف ـ الحطب..

سجين المدينة الخراب ـ الخُطب..

بيشرخ في عمري السكون والعطب..

فؤادي في حبك محارب عجوز..

بيحلم ويتمني يمكن يجوز

في حلم اللقا المستحيل المكان..

علي وهم بارق بصهد المشاعر..

ح تتلاقي خطوتنا عند المفارق..

وصدفة برغم اللي كان ياما كان..

ح يقدر في يوم يستعيد الزمان

والليالي الصبية

وفوق صهوة الفعل يطلق خيولي..

يدق الجرس للجرئ اللي فيه..

وافوز بالعطية..!

يانيل العطاشي ياحبل النجاة..

ياواحة صحاري الجفاف للقوافل..

يادلتا اللي تايه في قفر العرب

من التية خديني..

لدار خَضرة رديني تاني.. لديني

دي أرض اشتياقي بتحلم بميه

وغاية منايا يابنت الأكابر

في ساعة قضايا اللي ح يجيني غادر

أشق العساكر.. وأموت فوق حدودك..

وفي ايديه منك أمارة وبشاير..

فلو يوم تجلّي في ليلك خيالي..

وحط ورسي فوق شطوطك سؤالي ..

وماتت صوابعي ألم فوق خطوطك..

ووصلت قصايدي.. إلي فين تشقشق وتنطق بصوتك..

أمانة إدفنيني ف بقايا قصيدتي.. اللي ماقلتهاش

لأنه أكيد في الزمان اللي جاي..

ح تصحي المدينة الكسيرة اللي ماملكتهاش..

تفُك الحصار عن شموسي الأسيرة.. اللي ماشفتهاش..

وتعمي عيون الولاة والحرس..

تزيح الغمام عن عيون النهار.. اللي مالحقتهاش

وتطلق لجام الخيول اللي ماركبتهاش

وتقطع لسان السكوت والخرس..

وتحكي حكايتي الأخيرة.. اللي ماكتبتهاش

لعشاق مازالوا في بطنك صغار.. ماخلفتيهاش..

## عســل الهـــوي

ياحلم من الأغاني وسكة للخيال
تاهت بينا الأماني.. في القفر والجبال..
والغدر والتجّني.. سرق هواكي مني..
صار اللقا محال..

شهدِك عسل..
خدك قمر حواديت وغنيوة ولاد
وشطوط عينيكي مراسي في بحور العناد
والعشق توّهني يابنت السندباد
آه ياغزالة من أساطير العرب
شردت علي حسب الهوي
ورمَت بسهم الحب صيادها اليتيم
بعيون شق القمر
ورموش سكك سفر
بكرية البداوة/ عصية السؤال.. غجرية الحضر..!
مين انتي ياللي بتنكشي الجرح القديم؟
مين انتي ياللي طالعة من جمر اللهب..
من أي أرض؟ لأي أرض ؟
في أي أرض يحق لي الوعد العظيم؟

وأنا اسير الحزن من سقم القري وفقر السنين؟

يا أم النهود عفّية

وخدود نيران صبّية

أصعب من المحال

وأحّن من وتر..!

ماكانش ليه في الجفا... والليل بخيل

طول عمري أخاف الوعد خوفي م الوفا وهواكي خيل

والحلم أبعد عن كفوف الخوافين.

لما القدر ناداني..

رشق سهمك رماني..

المستحيل سباني..

أرمح ولا مجال..

وأعطش ولا مطر..

آه ياحكاية من تآويل الألم

باحلم من وهم وتهاويل الغرام

بلح صوابعك مسّ قلبي بالجنون.. آه .. يارُطب..

من أي نبع شربت ياعسل الهوي

وفي اي عصْر الخَصْر في الريح استوي

خيل إلي كأن أنا الشاطر حسن..

والحلم قصرك عَ المدي..

أنده عليك مايرد غير رجع الصدي..

والرمل بحر غريق.. لكنه العشق حق

والنيل صديق العاشقين..

لكنّه في ليل العدا والخوانين..

يقطع علي اولاده الطريق..

يقتل صغار المغرمين..

عطشان بيشرب من بحور الدم.. لكن ماارتوي..

إطلق سهام الهوي ياوعد وانصفني..

إجرحني.. حط الملح في جرحي وكاشفني..

زعقت آهات الميلاد في جدور شراييني..

لجناين الفرحة ييجي اليوم وتهديني..

وتفردي لي جناح الحب تاخديني..

لضل نخلك وكرمك وعدي يحدفني..

علي شطوط بحرك المجنون.. ترسيني..

عمر الهوي مازال ..

نبدأ من البداية

نعيش أجمل حكاية

ونموت قبل النهاية

في رعشة الوصال..

إطلق خيول جنوني.. توصَل بنا الينابيع

تقرب المسافات من المسافات

ومن خمول الشتا يجمعني فيكي ربيع..

ويهطل المطر البديع المطر..

من ارتعاشة كفوفنا يبتدي الأخضر..!

النيل يصير نيلين

(الشط يفرد خَياله يحضن البحرين)

يصحوا الولاد المغدورين من تاني..

ويرجعوا الشهداء

علي كل سكك المحبة ويرقصوا العشاق...

ويطلع الفجر من صمت الحصار مجبور..

أهِدّ وياكي أعلي مابيناتنا حيطان..

واروي معاكي الغيطان البور يطول عمري..

أرمي تواريخ العذاب ورا ضهري

واطفي بشهدك .. كل شوق حرماني

تنفك عقدة لساني.. ينطلق مُهري

وارجع أغني ف هواكي للوطن تاني..

أنا المغني الذي .. خرست في قلبُه الأغاني..

**جنــون الصــبا**

ياعنقود عنب في جناين ملوك

عسل من غيطان مصر صنْعة أبوك

ح تعشق فقاري الوطن.. يعشقوك

وإذا عطشت يابني في شحيح المواسم

ح يسقوك.. وعن ضعفهم يمنعوك..

وإذا الليل يحاصر خطاك بالقساوة

من الخوف وغل العدا.. ح يصونوك!

كنا ولاد تسعة وعجين الطين

لكن عيال برّاوية للشقا مندورين

صاحبنا عفاريت جن (ابو خشبة) فصاحبتنا

نكشف لها سرّنا تأمن في حوش بيتنا

تطلع لنا في نصاص الليل تحدّتنا

تشاركنا لقمتنا ولعبتنا.. وغنوتنا..

وفي القبور القديمة وضلّة القيابيل

تحرس عرايسنا وتحضّر لدخلتنا..

زغروطة يا (أنعام) تلم النبات..

واتزوقي للزفة يا (أوطان)

أنا عريس التّبات..

جنية العصر أمرت (إعجني الحنّة)

وشدي جلد الطبول..

آن الأوان للقبول..

والصبر للأفراح

يكفي العذاب اللي راح

يامستجير بالغرام إوعدنا بالجنة..

تتهدل الشمس فوق ورق الدرة الأخضر

وتنعس النسمة في غيط الشراقي تِكِنّ

وينزوي الجن خايف مني يناهدني..

يفر يخفي يروغ منّي يكايدني..

وما بين ظلال الخوف وصمت السواقي..

يظهر لي ساعة رضاه عني يعاهدني..

أنا لوحدي اللي ع العهد القديم باقي..

صديقي واتخلي عني والطريق مسافات..

صور حروف وكفوف

الخوف حكايات..

علي طرف غيط (الرّجلة) حلم الشعر جنّني..

(إحفظ وصايا الجدّ والأسياد.. وهمّلها..)

(مايخافش م السكة إلا اللي بيجهلها)

(إفرد خطاك وامتلك مسافاتك)

(العشق زهرة حياتك

إرمح في شوق اغنياتك...)

(من شمسها اللّي تجن...

لهلال قمرها اللي في سهرة شجرها يجن

لحضنها اللي في صَمتُه الأجنة تجن

إرحل إليها ولا تنساس تواعدني)

الوعد ياخدني..

يحمّر قلبي كما جمرة لهيب الخوخ..

ينبض لدق الخشب ولدبدبات الخوف..

يسرح علي اربع مفارق..

عصفور بلابل غناه رايق ومتعايق..

في المرّة والحلوة، إسمك

علي لساني نغم رايق، قلوب وحروف

في زمته السجن في الحارة وحيطان الطين..

في وشوشات العجين

وفي الغيطان القمح والطواحين..

علي السطوح، في السوق نهار العيد..

في حضرة العمدة.. أو في حضرة المأمور

في زحمة الخلق في شوك الخلا والسور

العشق دستور..

عشش في قلبي السرور..

حتي ف ليالي المصيبة...

والحادثات العصيبة..

إسمك علي لساني موال الفرح والنور!

لذا لذلك.. ومن قبل قبل اكتمال المدارك

تجلّيت علي وجه بحرك..

علي سهوة مني وقبل المدارس.. في سن الفطام..

أسرني خريفك علي وعد يطرح غناوي وغرام

يسهرني صيف بعد صيف بعد صيف..

ويقبّلني طيف في خيال الحواري..

وضيف ع الجواري اللي خلف الشيشان..

فكنت الفصيح اللسان لما أعشق واحب..

ضحكوك المباسم في وجه الحسان..

خجول المشاعر

جموح الحصان..

أغني هوايا بإسمي الصريح..

يقولوا الصبايا

أكيد في المواسم يؤون الأوان..

وفاجئني غضبك عبوس الشتاء

فبحترني بين العمار والبراري

وحاصرني بين الجنون والحنان..

أنا دقت حْلوك وشارب مرارك..

وضعت ف طبول انتصارك..

وكان من نصيبي انكسارك..

أنا اللي خلقني إصطبار انتظارك..

عشان ليه في شط حضنك منازل..

منادر خوافي..

ترع شهد صافي وميه زلال..

بتشغي لحد الحَفافي

سمك م اللي يعشق سكون الظلال..

يوماتي بيستني تحت المطر

ولو طال غيابي.. مدار الفصول..

عارفني ح أوفي.. مع النهر لما يفيض فوق ضفافي..

وأبدأ وأقول..

أنا ابن الاصول اللي بيتي جدور الكافور

وقدمي جراح الحبَق والجسور

مابين ريحة الحلفا والحندقوق..

ليالي طفولتي جَسور للأبد..

لأخر مدي

في عز النهار أو في كحل الليالي..

خيالي بيرسم شطوط

لأتحدَ..

ومابين ضفاير القمح والصفصاف..

وغنوة الطرفة وصمت التوت..

بيكشف يمام الخفايا لقلبي..

جمال من  خيال الخرافة القديم

بترعي علي سطوح القمر ربّه..

وتملي جرن الفقرا بالبرسيم..

تقطع حبال الأسري في الغرْبَة..

وتسّمع المظاليم.. سعد اليتيم والسيد البدوي..

قطعوا حبال الشعرا غلبو الموت..

وطمنوا المساكين علي الملكوت!

وطمنوني علي ماعشقت في صِبايا..

ضحكوا الصَبّايا وحلموا بالعسل في الصبر..

في البحر غسلوا فؤادي وف دموع الفجر..

(ماألعنه الفقر.. إبدأ وراه السفر..

خُد من دمانا أتر..

إقطع عليه الأرض عشقك فرض

من الأزل للأبد..

إركب خيالك وحاذر من هموم القوت..)

وسباني عصر الغواني.. عشت الليالي الملوك

في ضل ورد الفساقي.. عشت القصور الرخام..

قلت القصائد قطيفة..

في عشق بنت الخليفة..

سكرني ليل السمر.. سهّرني درس الإمام..

رمحت بشجاعة خيول الجبال..

علي وهم أقطع حبال الخيول..

ودقت الغرام الحلال المحال..

كرهت الخيال الحرام الغرام.

وآه ياخمور القطوف الوريفة..

رحلنا ف مراكب لصوص البحار

نسينا الحقيقة البسيطة الشريفة..

اللي قالتها ستي في ساعة هزار

(غراب كان ماكانشي.. علي سهوه طار)

صرخت بألم شوقي تحت الحصار

ياريت كنت ياسندباد الهوي

علي مهرة من عمر صبر المرار

تاخدني لفين حد ليل الظلام..

تقيد من رموشي..

ومن عمر ماعزّهوشي عليها.. شموس النهار..

داريت دمع عجزي ف كريم الخصال

وكفّفت همي ف نظيف الهدوم..

وفي القلب خبيت خبيث الحكايا وخفيف الهموم

جبَر خاطري وعدك في همس التلاقي..

وعشقك داريته بخيال إشتياقي.. ف قديم طرحْتك..

ولما وافاني رنين (القادوم)

وخدني المسا لحكايات الأسي..

في جميز سواقي خمير ضحكتك..

غفرلي وعافاني..

وقدرني أقوم من قديم ما أعاني..

طلقني في حوش النجارة الفقيرة..

أدوّر بطبعي الخجول الكتوم..

عن العشق واعرف أدوق خمرتك..

وطعم النشارة علي شفتك..

شالتني الكفوف اللي دقّت دفوف الحياة في الخشب

ودبّت دبيب النَّفَس في السواقي..

وشقت بسيف الجدور في الشراقي..

تبشر ولاد الهوي بطلعتك!

حديثَك ياخالي (السعيد) هزّني..

وهزّتني قسوة إيديك القدام

في رّقتها ساعة الرضا والحنان

وشِدّتها حين الغضب والملام..

تكشفّ لي سر الحياه..والتجلّي..

تنشقني ريحة الشرف والعلام..

تعلّمني أكره وعود التخلّي

تحرّمني أكل العوالة الحرام

وتعقد لساني..

إذا الكدب والعيبه فكّوا اللّجام..

علي صمت أفصح في عرف الهوي من حروف الكلام..

وأقطع لساني.. ولا افضّ سيرة..

واشيلك في أحلامي طفلة صغيرة ونجّار صغير

ح يكبر أكيد ويجدل بخوص الحياة الجريد

ضفايرك أميرة..

علي قد جوعها لقمح البشارة..

بتحلم بشاعر معذب فقير..

ح يقدر برغم السنين الخسارة..

يشوف بين دموعك.. رغيف الربيع بين إيدين الفقاري..

يلوّن عيدان القصب في الشتا..

ويعقد عسل في عصاري الخريف..

ويرجع ربيع بعد صيف، بعد صيف..

يعلم صغار الغرام الحنان..

ويوفي وعود الهوي للعذاري..

ويحلم بأنّا ف زمان الجسارة..

معاكي في دروب الشقا والتعب..

نصارع جحيم النهار المخيف..

وييجي المسا تحت باطهُ الرهيف

ياخدنا بسماح الرضا والعتَب

يسبّل في حنية عين النهار..

يجمّعنا أطهر لسان في العرب

علي صدرك اللي سقانا الغرام

يسمّعنا كافة حكايا ونظام..

عسل شهد صوت الصلاه ع النبي..

ياخد قلبي مني وهات ياكلام..

لذلك.. لذا..

وحتي إذا .. حين تقوم القيامة..

ويصحي الوطن من تراب الهموم..

بعزم السنين يابلدنا.. ح اقول:

(مهما تطول المسافة أو يطول السن

إنا كل ذرة في جسمي من هواك بتئِنّ

ياشهقة الأرغول في ليل الصبا

في القلب همساتك نحيب سراديب ..

لكن لأخر نفس يامصر في حياتي..

لكل شبر ف مسافاتك

بادوب كقطر الندي

فوق التراب.. وأحن!

**الصبر زهر العناد**

لاتفزعي من شدة الأهوال

لاتضعفي من هدّة الأحمال

للحزن موسم، للفرح مواعيد

وإذا جيل بيبهت، تخلقي أجيال

ـ ١ ـ

إحنا النمال بنعدّي علي صدرك

تحسّي بينا

اولا تحسّي مرهونين لأمرك

تتحملينا واحنا ماحفظنا قدرك

ولا وفينا حين رضينا ندرك

ولا ارتوينا كفاية من شواطي نهرك

لما انتوينا الهجرة والترحال..

إحنا الرجال النمال

سكاري بندوّر علي الفتافيت

إحنا الرجال الرّمال

ريح الشتا والبرد يسْخطْنا

والغربة تلّقطنا شلل هلافيت..

إحنا الرجال الخيال

يظننا الرائي ولا الحواديت

قيمة وسيما ونظر وأغاني قوالّة.. واحنا بواقي البواقي..

أنصاف نسا.. أرباع رجال.. أندال.. غجر

في لحظة الإختيار.. ننكر حقوق الصداقة..

وف شهوة الانتصار.. ننسي حدود الرفاقة..

وفي غرور الصّغار.. ندبح شيوخنا عياقة..

ونمضغ الاطفال دناءة..

ويهزّنا الطرب..

في لحظة الإمتثال للعلّة وللبذاءة

نهز طولنا الفرع علي دّقة الطبّال..

متلفعين باللسان البارد الحامي..

متسلحين بالنسَب وبالأسامي..

متحصنين بهواية النسيان..

(فما سمّي الإنسان الا عشان ينسي..!)

إن إحنا ف يوم من الأيام..

يضرب بنا في حبّك الأمثال..

في الحرب كنا نستهين بالخطر

في السلم كنا يستحيل نستكين.. للشهوة أو للبطر

والوقتي، أصبحنا، إحنا..

لما دهمنا السوق.. وشبحّنا

فوق الكراسي انشبحنا..

ومال الطبع للهدوء وارتحنا..

بين الشمال واليمين.. إحترنا واتمرجحنا..

إتحط في رقابنا طوق من بعد طوق..

إن حطّنا لفوق.. نضحك وننتشي..

ونبتسم متحنطين علي حيطان القصر والمتاحف

متدرعين برعبنا كما الزلاحف..

وأن حطنا لتحت..

نبكي وننتحب..

ونشتكي لسفاحين الارض جّلدهم لنا

ولجلاديّنا عطفهم بنا

وتركهم رقابنا مخشّبة علي الكتاف تّتلنا

نشكر لنهّابينا فرصة الرغيف الحاف..

ولسجانينا الخرقة واللحاف..

وعيشة الزواحف في مساكن الشقاف..

لا تفزعي فتضعفي.. وتصدّقي..

هذا المرائي البرجوازي.. الصغير

الباسم الهادئ الملامح

الجارح المتعصّب، المفزّع، المقاوح
المدرك المسالك المسامح.. البصير
الخايف المهالك.. المؤكد المصير
لاتفزعي .. فتضعفي وتصدّقيه
لما يضمك بين إيديه..
وينصحك وحبّة يطق من عينيه
أن تهدأي.. إذا الغضب وجب..
وتحمرقي في لحظة الوثوب..
وتزهقي من وطأة العيوب..
فتغرقي في حرُقة التكفير عن الذنوب..
وتطلبي الغفران من اللّي أذنبوا
وعندهم كافة فنون القدرة يهربوا..
وتتطلبي السماح من اللي مايرحموش..
قدام عينين إولادك اللي مايعرفوش..
فتشرقي بدموعك المقدسة الابية
علي عتب عدوّك الأخير..
وايامك الغبّية..!
ـ ٢ ـ
عملوكي كوبري وعبروا
غمّوا عينيكي وغدروا وما انتظروا
إذ توّهوكي ف تاريخك
وقسوّ ا قلبك الحرير
علي بناتك اللي صبروا..

وعلي ابنك الاجير..!!

لاتفزعي..

فهذه الهوايل

نبتت وجع فوق كتفك الحمّال..

فزع شلل في دراعك الشغال

جفّفِت خمايل خدّك الآية..

وشققت علي جبينك المخلّد الجمال

واتنبّتت دمامل المذلّة.

منذ امتلك (مينا) شطوط النيل

واتباهي بيكي وفاخر القبايل

وسقط بأمره العالي أوّل القتيل

في السجن، في الحواري، في الكفور

واتمجّد اللي قاتل

فاعَرضّ عْرض السور

وامتد طول الصّف والطابور

واتخصص الفلاح في هندسة بنا المقابر..

واتبّدلت في الشاعر المشاعر..

لما اتخصي واتلولو اللسان..

وحكمنا بالقهر والي الشرع والأصول..

حامي حمي الثغور

منظم المياة في النهر منزل المطر..

وجامع المكوس ربا وبطر

والجزية سحت قهر في السلام وفي الخطر

التركي هذا، الرومي والفرعوني والجلاد..

الحاوي عبد السلطة والمتقاوي والقرّاد..

سليل هجين البدو والتتر..

اللي امتكلنا باسم رب العزة والعباد..

واللي حكم، تغزلي له التيل حبال مشانق

وترفعي له فوق جتتنا الراية والبيارق.

وتجدِلي له نساير الكرابيج..

وتملي صدرك من عفونة العَرقانة والسراديب..

وتضيقي لاولادك الزنزانة..

شحيحة الزوّادة والزوّاد..

فتكتمي في ضلوعك سرك الحارق..

وتغربي الارواح فلا تدوقي حلاوة الافراح..

أو راحة المرواح

تطق جوه عضمك الجراح

وتحت دبشك البنادق

يجف جلدك اللي كان رقيق

كملمس الدقيق والزهر والتفاح

ويدبغه الشقا وكعوب مواكب العساكر المدججة السلاح..

ويقّطعوه اولادك التجار.. للعرض والطلب

علي ملوك الأرض والأسياد..

من بعد نقعه في مجامر المظالم

فيرفعوه يرقعّوه بكافة المساخر

علي صواري كافة البواخر..

ويوّفروه لكافة المجالد المجامر في كافة البلاد

ولكافة الاسواق غنيمة، للي يرفع المزاد..!

ـ ٣ ـ

ويسكروا بخمرة الجريمة

ترضّعي في السر مَن نجا من الوليمة

ترْقية بلعنة انتصارك الهزيمة

يلمح بشاير بكرة... في العناد!!

لذا أنا وإبني.. بنعشقك عنيدة العيون

تحني لكل ماتحبّي يحْبي فوق شطوطك الحنون

وتنكري عما وجنون

كل اللي تكرهية

لحد ماترميه بخنجر الشماتة أو بذلّة السكون..

لذا.. أنا واهلي بنعشقك عنيدة اللسان

حين يكدب الضعيف..

ويهرب الخفيف القلب يضعف المدان

وينزل البطل تَعَب عن الحصان

ويسكت الميدان لحين ـ تقدّري المكان

والظروف والزمان

لكن في عمرك ماغفرتي للخسيس للندل والجبان!

لذا أنا وصحابي بنعشقك عنيدة الأحلام

إذا تبهت المدن.. وتتمحي القري من الخرايط

وتزول صباغة الحوائط

وانتي.. في صمت بتغزلي الحجر

وبتنحتي البشر

وتودّعي اولادك الفقاري

للغربة أو لباطن القبور

وتفتلي الليالي حْبل يوصِل العصور مع العصور

تخضّري البراري بالقري.. والصحرا بالقصايد

وتبدعّي الجرايد

وتتمّمي الكتب في أحلك الأمور

وف أحلَك الصدف وأهْلَ ك الظروف..

بتوعدي الليالي السودة.. بالقمر

وتفتحي ع الفجر طاقة.. توجّ نور..

لذا أنا ورفاقي.. بنعشقك عنيدة الكفوف

تشقي ولا تكلّ

وتعاني ماتعاني تحتمل ولا تملّ ماتعاني

من أماني أو حروف..

في لوعة الوطن تطوف..

في الضيق وفي البراح وفي الحواري والعطوف

ويوْعي قلبك الملهوف بكل مايشوف

ويحفظه تميمة للخلاص

لحين ماترسي فوق شواطئ الأمل

مراكب العمال.. أغاني .. أو رصاص..

صورتك كده ف خيالي.. ياأعز ماعشقت تكتمل

عنيدة الأمل..

الظلم فيها والخيال مَثَل وعْد الموت ـ أجَل..

وللأجل.. من الأزل كتاب..

لكنه صبرك العجيب.. وصمتك الرهيب..

في درْدبة دبيب القهر والعذاب..

ماهوش لحوف ولا وجَل من الزلل..

وإنما لحكمه بين مدارك الحماس.. ومهالك الملل..

**لابد من شهر مارس**

مارس رقيق الشعور

مارس غضوب الخطر

أنا ابن سيد الشهور

وذنبي (عشق المطر!!)

يلاحقني مارس العظيم

في كل عام يفاجئني ويخلّقني لامفر..

يستبدل الإيدين والسمع والبصر..

يبدل النغم..

ويعدّل الوتر والرتم والمعاني..

ينفخ نهم جدوره تحت جلدي مجْلَدَه..

يلسوع النسيم ضلوعي..

يلوّع بالضجر هجوعي..

أفز في قيامي من ركوعي..

فيستفز لهفتي لطلوعي..

يصحّي جوعي..

يغسل بواقي رجفة الشتا بآخر المطر

ويهز جذع رغبتي المؤكدة

وشهوتي المكبّدة

يوزها بشوق المولد القديم للعشق والسفر..!

من كل بد ف كل عام لابد يرعد السحاب في مهجتي..

يبيض يمام العشق جوّه صدري

يمد شِعري علي النهود كفوف

يرعش مكامن الرضا الجبان في خوف..

يمزّع الرتابة في استجابة الحروف..

يفزّع الانسان في جِلْد جتّتي..

أنا قبلت؟ لأ.. أنا رفضت؟ لأ.. أنا كذوب..

وانكمش في جلدي ناوي أنزوي وأدوب..

يغريني طعم شفايفك الخرّوب..

أتوب؟! يامين حداه القدرة أن يتوب..

أفزع من الهروب إلي الهروب

الشرق غرب والشروق غروب

لكنه مارس الجميل الشهد والذنوب..

والدي اللي له علي ملامح رعشتي ندوب..

يشق صخر وحدتي الأصم

ينزعني من مكامن الكمون

من بين براثن الشتا يرفعني في جنون

يدفعني نحو برزخ الوجوب

لشمس حارّة جوّه صدري دمْدمة ودفوف..

تنجدني من مغانم النضوب

ومن غنايم السكون..

ورخاوة البطر..

تجلدني جَلدْ بنعمة الخطر

يتفتّح البصر أشم... أشوف

وأرفض إني أخجل من أكابر العيوب..

يا مارس الذي عرفته من زمن.. وعرفتني

من عهد ما خضّرتني فرضعت نِهْد (زهزهان)

وخدتني للحلم.. للغرام.. أهّلتني دفعتني..

وخنتني علي سكة الجنون زمان..

لما ف سلالة المكان زرعتني.. خدعتني..

واخترتني لمجاهل الزمان خيرّتني..

وع السّكك حيّرتني

السكة دي الحنان

كرهتها طيا به حين غصبتني..

والسكة دي أمان..

رفضتها خيابة حين هجرتني..

والسكة دي المجهولة المصير..

حضنتها ربابة..

وحين عاندتني ركبتها حصان..

لميت سبب وبدون سبب قطعتها..

زوادي خَبِزة المواسم المحرّقة للطل.. م العطش تنوح..

ووجْهتي المدي الذي لاحد له ولا مدي..

تختل خطوتي من التعب وتكل مُجَهده..

لحين يحل مارس الذي يكون .. لابّد..

ويقتحمني.. يدخل جتتي من كلّ بُد..

لايتجاهلني..لا

ولا يجاملني..لا..

ولا يخون..

تِفزعني من ركودي عضّته الجنون

تزيح عن العيون غشاوة الكُمون

فأنتفض في خوف أفرّ من السكون

عرّافة البصيرة فيه تردّ لي البصر..

تعيّني علي الظنون..

تعفينين م القلق..

تسِل قلّة النظر من بين ضلوعي، أشوف..

وقِلة المرّوة م القدم أطير، أطوف..

وتفجر الحياة من العدم في قلبي..

روحي من الندم تترد لي..

يحق لي.. وجودي.. أكون..

كما .. لابد يحق لي.. أكون..

أنا الذي استبدلت واحتميت من الظنون..

بمأمن الجنون.. أكون..!!

# روايــح الوطــن

ومهما تطول علي قدمي المسافة
أحسك يابلاد الفقر أقرب
علي لساني عسل بذر الجوافة
وحبك في عروقي سِمّ عقرب
يدبّل كل وردة في عيوني
يبّدل كل شهوة وكل مأرب
أنا المؤمن يزلزني جنوني
عطش للنيل وموتي إني أشرب!
سكرت علي سهوة بروايح الوطن
في عود شجر مشمش
برقت زهوره كما الشهوة في ليل محروم..
ياريس الغليون .. يا مجبل لبحر النيل
أنا عود حبيبي سرح فارع ولبلابي..
ميل بضله المصري فوق بابي
سمّعني حواديت صبابا
شبّعني ضحكة ولادي
كانت حبيبتي بقمارة ثوبها عنابي..
فتحت قلبي قبل باب الدار
وآهين ياشوق الغريب للألفة والأشعار
في زمن قليل المروّه مزّعة الإعصار
كاره هموم العاشقين الغلابة

بين الديابة مقسّم الثوار..
يا طير أليف الريف وليف الطين
ياربابة النجارين والفِلح والأنفار
علي فين مهاجر والمدي كالح
والكدب هو اللي فالح وسارق طيبة الفلاح
ومقاسم التجار علي قوتك
ومراهن الأعداء علي موتك غريب سواح..
يالوعة الأسفار علي الملاح..
والبحر مش لعبتك.. ولا الرياح أصحابك
إرحم شبابي ف شبابك
رضيت معاك بمنابي.. إرضي معايا بمنابك

إنت ربيب الوفا ورباية المقاديم
لامضغتكبد الدّيابة ولا رغيف اللّوَع
ولا رضعت اللبن من صدر ناقص.. لئيم
ياطير بنص جناح
نص المحبّة رضا
والعشق زاده السماح
لهفي عليك يابلدنا..
صبيه كنتي ومرّية.. صبحتي ليه السبية؟
العشق زادك جراح..
كان الخيال قاصر؟ والا التّمني محال..
كان الطريق قاسي والا خدعنا الخيال..

ومصر طال انتظارها والأمل دباح..

لكن أنت خيالها ياأملي وخيالي..

قلبي ف هواك خيال..

فين ـ غير شجرها ـ ضلوعي ـ عشّك الدافي؟

فين ـ غير غيطانها ـ شطوطي كنت تلقي براحك..

نيلك الوافي؟

داوي بصبرك جراحك

ملعون ياطبع الجفا

لاتكون أسير المنافي ولا عديم الوفا

رغم افتراق الخطاوي بتصهل الأشواق

وف عز ليل الخطايا تصهلل الأوراق

وتشوف دموع المحبة.. في عيون نجلاء

أنا لو عطشت ـ بحفاني شربت من بحرك..

وان جعت ـ ماكلت إلا عيشك القلقان

ومسحت في طرف توبك رَهْبة السجان

فاحضن وولّف فرخك الطيار

جاي الشتا صعب ضم الريش علي طيرك..

يحرم علي شطنا يا ابن الأصول غيرك..

ح تلف كل المدن.. ماتشوف سوي حارتك..

وتشت ويا القوافل شطنا بشارتك..

تركب جميع السفن.. تلاقينا بحارتك..

نشيل معالك الحمول

ونخف عنك هموم الغربة والأيام..

تنزاح جراح الندم..تزداد شرف وعلام

تمشي لقدام ـ صدوق مقدام

شريف الكلمة والأفعال..

محلاك ياحضن الوطن

ماأسهلك ياصعب

ماأقرب مشاويرك..

لما روايح الوطن..

في الغربة بتجيرك..

نعيد حكايا الصبا تجدد أساطيرك.

يابحر يابحرنا

إسقي العطاشي ف حقلنا بالدور

واحفظ أساميناا من غدر العيون الزور

حتي يعود أبننا من غربته مجبور

م الحوجة متعافي

ح نشيله في عينينا.. نكسر سموم المدينة..

ونحمي قلمه من الدسّاس وم المأمور

ترجع كما كنت في سالف معزّتنا

طفل الهوي الحافي

مليان بشعر الغيطان.. وندي الشقا الصافي

شبعان كريم الخصال ـ الطبع شفافي

تغني فرحان بطق النار في سبت النور

ويالبنات في الصباح للقمح تتكحل

والضهر ويا الولاد ع النخل والصفصاف..

وفي حواري العصاري والترع والدور

نُط الجسور لاتخاف..

لو في نصاص الليالي ترتعش خواف..

شِم البصل واستحمي ف ترعة المسحور

يتكشّف الخافي

ويرق طبع السنين المر والجافي

يطيب في حلق الرضا طعم الرغيف الحاف..

يابحر حنّن علينا

حوّد مراكبُه علينا تضحك المينا

يدخل جميع البيوت ماتعز عنه القوت..

دا الغالي وامه الغالية قريبتنا..

وجدّته الطيبة كانت حبيبتنا

وقبل جده مايرحل كان موصّينا..

حفظ وشال قلبه من صغره وصيتنا..

ألحان سواقينا من دقة شاكوش خاله

وخير مواسمنا من محرات وفاس عمه..

لو نقصّوه الصحاب.. إحنا اللي ح نتمّه

وان قطّعوه الأعادي.. كفوفنا ح تلمّه..

نرقيه بماء الحياة.. نرويه بدمع الصبا..

تحُضر بيه الغيطان..

وتهل فيه المواسم يحكي مايهّمه..

صمت الخرس سِمّه

طول عمرنا وقهرنا الجارح سبب هَمّه..

ومن دموعْ فقرنا شجره نبت في الصخر..

وغناه ثبت في السجن..

وف جمر بيروت تجلّت مصر في دمه..

يعطش في قفر الهوي

تسقيه محبتنا..

له قطف كرمتنا

أول حصيدتنا

بكري خلفتنا

إن  تاه في سكك الزمان.. يأمن في حوض بيتنا

نكفيه ملوك الجان

وغدر كافة ملوك الإنس والسجان

لأنه صاين علي طول المدي ربايته

أغانينا باقية في ليل الإغتراب رايتُه

وف كل من كان.. زمان ومكان تبان آيتُه

وشوق فقاري الوطن للعدل والفرحة

ح يدل قلبه.. يدق بكفه باب الفجر..!

ملعون ياعيش لاعُراب

عمرك مابتّقوت

في لوعة الغربة حتي الشهد بيمّوت..

ويعّسل المر حين تاكله مع الأحباب..

كفاره كافة سموم الغربة يابلادي..

يا جفرة الصحرا دلي الخيل علي الوادي

عطشان يانبع الزلال.. إشفي غليل صادي..

شن شن وشتي مطر.. يابحر أجدادي..
واسقي العطاشي.. تهون الغربة والترحال..
لما بشوق اليتيم..
آخُد في حضني شطوط الدلتا والوادي..!

## الأوّلة الأخرة
## في غرام القاهرة

ـ ١ ـ

قطْر المطَرعَ الغصون
دموع.. بتبكيني..
كل السفر دا جنون
يا مصر.. ضمّيني!

⁂

طوّقتي صدري مكايد
قهرتني حراس
وشَمْتي زندي شدايد
كرَشتِني انفاس
عوّدتِني علي الوجَع
شيبتني من الهلع
عّشمتِني بالوَدَعْ
سَهّرْتِني وسْواس..

شتّيتي قلبي قصايد؛

شبّعتني.. أوهام.

...

حكّمتي فيةَّ الجبان. والعِلَّة والقِلَّة

وحَكّمتي قهرا علي أمتَثِل للناس

...

مَليتي قلبي فرَح

مَرْمَرْتِني أحْزان

...

واعِدتِني بالعيد

مزَّعتني مواعيد

بحْتَرْتني انغام

ووَهبْتي شعري غنيمة لطبعك الخوَّان

وبنيتي من عضم صدري

منصَّة الإعدام

...

أنا ياللي عشت بهْوايا علي الصبايا..

ضنين..

أضناني حبك يا أحلي إبداعات الطين

مشاني عاري القدم.. علي جَمرْ نار حساس

عوَّدْني إني أغني مقطّع الأنفاس

أكتم آهات النحيب.. وألاوع الأنجاس..

أحلِم بحضنك رحيب

وبسّني انزع رهيب الشوك من الأقدام..

...

خوف المجاعة ألم القمحة عَ القمحة

واهرب بضعفي من المعْيوبة والجارحْة

وعلي الجماعة اقسِّم لقمةِ الفرحة

وادوب حكايا تخفَّف همْ صاحبْ البْال

والوِّن الدنيا جِنَّة وايسِّر الأحوال

علي كل خايبْ وعايب

واسْند البَطِّال

وارعي مقام الرجال في الروّحَةِ والسَّارحة

واغزل مواويلي تفتِل حبْل مشنقتي

يشْمَتْ في حزني العدا..

ويطَمعوا الحراس

آه.. يا لساني الشّفا.. برَاك حديد الجْفا..

وحكم عليك بالخرس

السّوس عَكم في الأساس..

...

خايخ يا سقف الكلام

خِلّك عديم الأ َنسْ

مارَدّ علي نذْهتي

ضلّك عديم الوداد

ليلك سقيم الوَنَسْ

ماسْمِعش شوق غنوتي

لكن في زمن الولَسَ

لّما يعزّ الوفَا..

والوش يصبْح قفا

تِبقي شِفا غُربتي..

وهَواَك صهيل الفرس

حلم الصّبا.. دسّاس..!

❊

ـ ٢ـ

يا امْ الضفاير خمايل

حبك متاهِة عجايب

الكذب فيها هوايل

والعِشق فيكي مذاهِب

❊

يا معطّرة المنْدرة

للعاشِق التّقوَرَة

وزايدة في الغندرَة

للعاشق العايب

❊

يا قايدة شمع السمر

للعاشق اللي غدر

وموارَبَة الأبواب

للعاشق القادر

والعاشق الكذاب..

*

ياللينة كالغوازي

ومولّفَة عَ السهر

للّي طفا شمعتك

ومنقرشة طرحتك

للعاشق الغازي

سارق شباب فرحتك

من عمْرك الشاّيب

اما اللي قلبه اتعصَرْ

خوفًا عليكْ وانفطْر

العاشق اللي انكسر

وظل تحت الخطر

في السجن.. أو في السفر

صاحب نظر.. صايب

كفاكي شرّ المصْايب

في ليلِكِ الخاين

وحَمَاك برمشه الفقير

في نهارك الخايب

العاشق اللي شقاه كان في هواك قارب

وظهره كان قنطرة لا يامك العاثرة

وكف ايده إنْهَرا من  حبلِك السّايب

العاشِق الحمّال..

اللّي حمول ضَبْرهُ ينشق لمرَارْها جْبال

أبوالعيال

الحاضر الغايب

المتعَب الشقيان

الحافظ الواجب

العاشق الذاكرة

لوْعودك النّاكرة

واللي قضي العمر يحْلم بكَ في شيبتهُ

أمان

ولا عمره خان..

دفنتي اسمه في درْوة النسيان..

بلانايب..

وفْ ذل وهْم النصر يا قاهرة..

شنقتني حلم القري..

بشالك الدايب..!

❊

ـ ٣ ـ

داقير مين اللي مهجور.. والبقر داسُه

واحنا اللي بينا جسُور.. الفقر والثورة

قبر الحبيب الغريب.. اللي فاتوه ناسُه

واللا العشيق اللي.. كانت سترته عَورَه!

❊

حَكَمْني سُلطان غرامِكْ ضعْف وشجاعة

عَلمَّتِني الصمِت في سوق الندامة.. عِناد

والصمت حيطة ومناعة

والصمت خيبة جدود الصبر والواجب

والصمت غلّ ولكاعة

والصمت طاعة والحدود أرصاد

أشيخ في ذل القناعة

أصلي للمولي واستغفر رغيف لأوْلاد

وأضيع كطفلة يتيمة في زحمة الأعياد

أدوخ كما البغل

في طاحونة الأسياد

أغلي كما الفرن واخبز لقمة الأوغاد

أرغول ساحات الموالد

مغتوّاتي الحداد

ونَزْ أليم القصايد

قتيل سيوف الصحاب

❊

لكني غنيتك

رغم اختلاف الوعد حبيتك

في ضلوعي خبيتك

لكن ما خبيت عليكي

ولا مرّه أنا خُفت منك

لكني شيلتك في قلبي لماّ خفّت عليكي

واگم حَكيت عنّك

ما حكيت عليكِي

❊

وكشّفتي سَتري

داريت عليكي من الخنّاس وداريتك

سمّيتي بدني

سميتْ عليكي

شدّيت عروقي وتر حساس

وحصّنتك

ومـ الهوا الطاير

حرقت ضلوعي ورَقيتك..

❊

... في المنفي..

كانت ملامحك مُبهمَه المسافات

❊

توّهني سحْر الغواية

الورد كان أصلهُ طين

والحلم أصبح تراب في شقهةِ الأموات

والضحكة تحلا يوم ما تبقي حزين..

*

اشتقت حتي لحديد الزنزانات لما..

رفعني ألمح حافِة البساتين

أتنشّقً البرسيم

علي حدَود البصَرَ

وارسِم خيال الصبايا عَـ الحجر والريح

اشرب حليب القمر

وأصاحب المحرومين والغُربَا والمجاريح

أغلبْ عُتاةِ الغفر

يسْحرني سحر الهداية

يسْكرني خمر اللئيمْ

أموت أسير العطايا ولا قادر ابقي مسيح

واما لاوعتي هوايا.. غفرت ضعف البشر

وعذرت كدب اليتيم..

ورأيت بيبان الجحيم.. فَزَعَت غدْر.. وْوَفا

وشربت شهد النعيم.. ودُبت ألفَه.. وجَفا..

وقدرْت عَ المخبرين والحاكِمين والحَرَسْ

لكنّ ضعْفي اللعين

لجِّمْني في الفرح اليتيم بالخَرسَ..

وفْ سَكرةِ الغرْبة

قطعْني الحنين.. للوطن.!

❊

ـ ٤ ـ

كل المنافي مشاعر

كل المشاعرْ منافي

يا طول عذابك يا شاعر

في ليل نجومه خوافي!..!

قبلت منك رضاءْ الأمهات بألهمّ

لما قهَرْني رضاكي في ليالي الجوع

والبسمة رغم الألم.. في يوم يسيل الدم

ويْفجُر وا الهجَّانة

❊

حَيرني فيكي السؤال

كيف يستريح البال.. وتطاوع الأحوال

إذ تستحي العين

يخجّلها الرغيف في الفم

وتخاف من السجانة..؟!

❊

كنتي أصيلة الوداد

خدّاعة الصحبة

فقرك مخضر بطاطي محضّر التربة

وبُكاكي حَصَر العباد

كبْد اليتامي ملانة

عسْكر في عيد الميلاد
ومحْضرين في الحصاد
وجوع بَنات لاعْياد
ومخبرين مسعورين في القرب والغربة
طرح الغيطان الجبانة..
جيل الجيوشي ضحِر من صبرك العاتي
وما بين ضلوعي خناجر قهرك الآتي
لكن صلاتي في حبك.. لعنةِ الأجداد
صار احتمالي اعْتياد
شِيبْة الأرامل تطاطي يكبروا الأولاد
وتكبر الزنزانة..
*
وأنا يااللّي خايف عتابك.. لا تؤاخذيني
إن كنت شقّيت قميص الصّبر سامحيني
حلقْت أهرب إليكي فْ غربتي.. بديني
ولا ألين للصّعبَة ولا أميل للزّاد
ولا عشان الولاد أرخي في حبّك عينيه
إوعي تنسيني
أنا قلبي جمل المحامِل عصْمته في ايديه
علي قدْ فقره أصيل يوْهب وتيحمّل
ويحس طبْع العويل.. مهمَا بيتجَمّل
ويمد حَبْلهُ لقليل الأصل.. ويطوّل

يصِنّ عليه..

ولأنّه عشِقِك..

علي عيبك

ومالي أيديه..

عارف بأن اللّي يوهِب

نعمتهُ تزدْاد..

ومع اللّي فاتح قلبُه لرفاقُه..

يفيض الزَّاد..

والواطي.. واطي ولو أصْبح أمير بغُداد!

⁕

ـ ٥ ـ

علي قد ما كان غيابي

أحزان تدبِّل غيطان

حَ ترنّ دَقّة إيابي

يخُضر خشب البيبان

⁕

رمَاني الشوق في حضن النهر

يوم رُعبك ما ناداني..

جريت طفل الفزع أصرخ..

جنون شمسك علي لساني

أصلي للإله الطين

واصرخ في ميدان عابدين..

واشكي الوالي للسلاطين

يقطّعني الكلام سكاكين..

ما بين عسْكر وبين دواوين..

أطُبّ البْحر يا صَحَابه

ومقدافي قوافي وعشق وربابه

مرادي اتنشق الياسمين..

تحاصرني جيوش الغازي والخوان..

وتعْقرُني ديابه بتعوي في الغابَة..

غناوي حُبّ كدّابة..

يساعي حُضنك الأحزان

أدوب في عُقّلة الخرزان

أتوه في حقْلة الكتان

وأتبرعم علي الجميز

وأتفرْ عَن نبي وعزيز

يمرّغني بجنون عشقك علي الحْلفا

جنود فراعين

يعطرْني بزهر السنط والطرفة

عربْ مجانين

وشعراء مكلومين م الخُوف

تاخذْني مْعَاهُم الرَجْفة

يسكرني خمير قمحك

فينزَعني.. ويمرغْني

يعَكّرْني بطعم وْطمي خلجانِك

يقطعني

يزهَّرْني في شُطآتك

يفكرني بألوانك

يجمعني

ارتل أنبل الأوراد..

آيات من شعر قرآنك..

تمتعْني..

وأفرح فرح إنساني

أغاني من زمن تاني

تفرَّعْني..

يجنّ بْعَجْزُه سَجّاني..

وتكمَل فرحِتي بالشمس

توْصِلْ رحلتي فيكي..

أشاهِد لحظة الميلاد

واسبِّل بيكي أجفاني في ساعةِ الموت

أنا الخوَّاف

يطمني هَسيس النخُل والصَّفصاف

يكحَّلني بْشعَاع متّك رحيم دافي

يكمِّلني بأوصافِك

يعشِّمْني بإنصَافك

يجمّلني..

وفي حضنك يزمّلني

في شرذْ أبيب يغطيني..

في برْد كياك يدفيني بحْرام جدّي

أحسّ كفوفِك ألحنية

شوق الأمُ فوق جْلدي..

بترقيني..

برب النهر والأسماء

وتبْريني

من العيبَة ومِـ الأخطاء..

تفتح لي جميع لابواب

وتحت عريشةِاللّبْلاب

سبيل الرحمة

حُوش القَبْر

تمر الحنّة والعنّاب

تقرّيني..

آيات الحرت والإخصاب

تشيلني بطنك الولادَة تحَبل بي

مواسم سبْعة تحْملني..

وتولدْني..

ترَبِّيني وترْعاَني..

ترَشّدني..

عن الكدَّابة والعيابة تبعدني

وتحضنّي

لعرْش الرب عرش الشعب ترفعني

وخوف الغدر خوف الجوع

تمزّعني

وعَ الأبواب توزّعني

وتزرعني

تجمّعْني

وتحْييني

بدمْع العْشق دمْع الحزن ترْويني..

ترضعْني

هُموم الناس تسمّعْني

جبال الآسْ تطلعْني

تعافيني من الأوهام وتعفيني

وبالآلام تقوّتني.. تقوّيني

مع الفيضان يحين حيني..

أدوب مية فْ جدور طيني..

تطادرني فْ حواري الليل تلاقيني

وتأسِرني..

بورد النيل تبخّرني..

بحب الناس تسكّرني

بألف جناح تطيرّني

وبالأسوار

حمامْن النار تحاَصرني..

وخوفِم النوّر تعتّرني..

تِعَافرْني

في جُبّ القلعة ترميني

وفي الزنازين تتاويني..

تهاجرْني.. وتهجُرني.. وتْتساني..

ولكن قبل ما تهجر وتسلاني..

تشقشق شمسها الخلاّقة تولْدني..

ومن تاني.. تواعدْني.. وتوْعدني..

وتتوعَّدني..

زي الفَجْر تلاّقاني

أنا الزارع

أنا الطالع

أنا الباني..

أدوس علي جَرحي أنْسي مُرِّ أحزاني

وافضح سر حرماني

أعُض في لحم رُصْفانك بأسناني

واطلق في حواريكي علي طول المدي حصاني

بكفّي.. بقلبي.. بلْساني..

امزَّع قلب سجّانك وسَجاني..

واموت في عِشقِك الأول..

وأرقْص

إني أكون.. تاني!

❊

ـ ٦ ـ

يا طيعه للخلي

وملوَّعة المبتلي

ومجمعة..

في ندم عشقكْ

شيطان.. وولي..!

❊

❊ مدينة الفقرْإنتي.. بداية البدايات

متاهِةِ المرايات

خلْفة كبير العساكر والشاعر الشحّات

ربيبة الأنبياَ ورْباية الأغوات

أدان بلال الرسّول في دخُنة الخمآرات

جرسَ الكنيسة فْ موكِبِ الأوْليا

ضجَّة حواري الورش

ورْد الشيش

شمسة قهاوي الرصيف

جمْر الخدود والمباسم..

خير المواسم

آهات صباح المياتم

البدر باسم

ستْ المداين منْ قديم العْصر

مصْر..

بدْء الحكاوي خاتَم الرَّوايات

كحلة عيون الزمّان..

خطية الإنسان

بريق تيجان الملوك

جنينة الصعلوك

حرية العْبد.. وعْد السّعد للمملوك

الطّاهرة..

الحرة

ذات النهّود المشْرَعة الحلمات

القاهرة

المرّة

غنْج الجواري فْ أجمل الحكايات

عشق البنات المحرم

أنسْ الجليس وشفاشق.. الشْربات

جشع اللصوص

نداهّة الخواجات

سبيل عطاشي التتر والبدو والرحالة

سُقْم الحواري فْ زَمْتة القيالة..

فزع هموم الحبالي..

ماء الحمُوم وسنابك الخيالة..

قرآن دُعاء المظلومين في الحوش

طْلعة أمير الجيوش

قبْلة ولايا الفقر يوم الخرْجة بالمحْمَل..

وجْد اتصال المرُيد في سِدْرة المنتهَي

سُور المصَلي حين تسوء الحال

مداخن المعمل الخَالي مِن العْمال..

ريحة البخور

الحور

لهب الزهور والصلْب والبنور

بكا ملايكة محرومين ِم النور

جريدْ نخيل الميّتين في رحْلة الجنازات

حَمّص سبوع الميلاد

حنة كعوب العْرايس طلْعة الصباحية

رهْبة دُقون المشايخ

الفلكة والكتّابَ

فزع الولاد ِم الكلمة والمقرعة..

لوح الحساب

شقْ القمر

ستر الحجاب

صدَي النداءَ المجاب

حرير جبال الصبْر في الغُربة..

ضِل الأحبة علي عتب لابواب..

عشم اليتامي فْ دخلة المغرب

طبلة (فؤاد حداد) سُحور رمضان

رطوبة النسمة في ديل الليل

زَهر اللارنج ودَقْة الباشا

سلسال نغم عم (رفعت) محكم الآيات

صورة الشهيد اللي مات علي قديم الحيطان

باب الفتوح والرحمة ع الأموات

سُوق التلات والخناق.. والمرحبا بالضيف

ترمس أماسي الصّيف

شرود النيل

القرفة والجنزبيل

ريحة السبع حَبَّات

حمام برامْ الاتفاق

نور الفتيل الهزيل في لُقتة الدهليز

وهج المناقد فوق رصيف الشتا

رنة خلاخل كعب بنت البلد

الجدعنة والزّوق

ترتر ملايْة (زَهْزَهان) في السوق

عطر الصبايا في صفاري الشمس

وحَم الفقيرة من صفار الجوع..

طعم الملانة ف أربعاء أيوب..

بحة حفيف الكافور الفارع الشايخ

تقل الإمارة من عويل خايخ

شكوي الأصيل من قلة الحيلة

ريحة الرغيف الأسمر الوجنات

قلّة وضفاير طاله م التراسينة..

صهد المواقد

لمة العيلة

غنا البابور الجاز فجرية الوقفة

هوج الموالد عكرة المغرب

راحة ايدين العجوز في الضلمة ع السلم

طلق العواقر في نصاص الليل

زغرودة الداية وصلاة الزين

شفا الفؤاد العليل لما الصبية ترق

قلق الرجال المعيلين ع الرزق

طشّ المقالي في ساحة المتولي..

فرحة عيال الجوع بصاج العيد

خضرة  بواقي الخرْط فوق الطبالي..

شرْش البصل والبامية في البلكونة..

قَرْش اللمونة علي سرير الموت..

گسَل المناور ريحة التقلية..

وخم الحياة تحت العقود والبواكي..

نسمة طراوة الصيف من المشربية

حّز الملاية وحرْدة الأوية

مزيكة الحناطير في باب الوزير..

زعقة شاويش خايف في برْد الليل

زناخِة البوية وبول الخيل

رضا الفقير بالفول وصحن الزيت

خوُف المهالك وانت جوه البيت..

عِنْد الحمير وقساوة العربجية

ريحة بيوت الأكابر ساعة الضهرية

رنة  نحاس الخمير في مسامع العطشان

أثر الحصيرة علي خدود (نبوية)..

حسرة مواويل العديم الخال

عسل شفايف بنت م السبتية

فزع القصايد من ظلام قواوير

مراين البنادير في ساحة المولد..

سيف مارجرجس في سكوت الدير..

ضجة رجوع الخلقِ م الأشغال

آهة عظام الأرمل العتال

حز الحبال علي جبهة الحمال..

مقتل قليل الحيلة ع السقال..

الصمت ذلة لجل أكل العيش

مرّ السؤال ع المفقودين في الجيش

بكا العيال اليتيمة.. في البيوت الخيش

دقة كعوب المخبرين علي النواصي..

جبال شكاوي العرضحالجية..

شوق الرحيل للمراسي..

والطماعين.. للكراسي..

والضل.. للحرَّان

وقلبي.. للحرية..

غنا السكاري في حارات عابدين

دعا العذاري العشمانين في الستر

والفقرا في الراحة وهدوء البال..

فقر الحلال..

نور الخيال..

شوق الوصال

هذا التاريخ المحال..

صبر السّنين الطويلة

وعد الهزيمة المستحيلة

صَدا حديد المشانق علي باب زويلة

ملاعيب دليلة

رقص الثَّورْ في الرّميلة

جهل الرعية ورهبة الحكام

زيف الكلام في الأغنيات العويلة..

ضجة طبول الغزو والفتوحات..

نشع الدموع علي حيطة الإعدام..

مواجع الأمهات من شخطة السجان..

دقة رجال الأمن ع الأبواب هزيع الليل

رنين سلاسل سراديب الزمن والدم..

مظاهرة الطلاب عشان حلوان

قلق التخلي ف راحة النسيان..

الاعتصام..

وهزيمة الإضراب..

طاعون ملوك الجهل والخيانات

الانسحاب المهان..

عسكر جيوش الفقر والمجاعات..

قباقيب شجرة الدر في القلعة

شبح اللي ما توا فْ محجر الأهرام..

لحم اليتامي في زحام المال..

صمت الحجارة ف بصّة الخوان

برودة القضبان وهدّ الحيل

ضيالأهلّة ف عتمة الزنازين..

طعم السيجارة مشاركة بين مساجين

خطوة طويل لاحتمال

في سكة الترحال

فَرح المغني الأسير برمح خيل الخيال

وبشهوة الذكريات

والحلم لما يمد بالمسافات

يوم ما تضيق عَ العاشقين الحال

وتكلّ كتف الجدع من هدّة الأحمال

وضحكة الأندال..

..... آه .....

آه يا مدينة المال عديمة الملة

يا جنينة الميتين..

وعسكر الميادين..

والبياعين

والشعرا

والمجانين

والشّبعانين الأكّالين السحت

والآكلين الطين

وسب الدين

والكدابين

ودلالين البشر

والفنانين المبدعين الحجر

وعنابر الصّلب ترمي في عنبر الزنازين

..... آه .....

يا مدينة الفَرحَ والراحة والغية

والمنشورات الخفية

والقلَقَ

والخوف..

وشقا القدم والكفوف..

والرضا.. والبطر...

آه...

يا مدينة الحكايا والأسي والقمر

نفسي أضمِّك..

تحت رشِّ المْطر

واصرُخ في حضنك.. اُهِةِ.. الغربة..!

(ديسمبر ١٨ ـ فبراير ٢٨) (موسكو/ برلين الغربية/دمشق/بيروت)